

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

يقول في بيَّـاك إنه إتِّباعوهو عندي على ما جاء تفسيره في الحديث إنه ليس بإتباع وذلك أن الإِتباع لا يكادُ يكونُ بالواو وهذا بالواو .

ومن ذلك قول العباس في زمزم : (هي لشارب حلَّ وبلَّ) فيقال إنه أيضاً إتباع وليس هو عندي كذلك لمكان الواو .

وأخبرني الأصمعي عن المعتمر بن سليمان أنه قال : بلَّ هو مُباح بلغة حمير .

قال : يُقال : بلَّ : شفاء من قولهم : قد بلَّ الرجل من مَرَضه وأبلَّ إذا برأ . انتهى كلام أبي عبيد .

وقال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي : طنَّ بعضُ الناس أن التابعَ من قبيل المترادف لشَدِّه به والحقُّ الفرق بينهما فإن المترادفين يفيدان فائدةً واحدةً من غير تَفَاوت والتابعُ لا يفيد وحدَّه شيئاً .

بل شرط كونه مفيداً تقدّم الأول عليه كذا قاله الإمام فخر الدين الرازي . وقال الآمدي : التابعُ لا يفيد معنًى أصلاً ولهذا قال ابن دريد : سألتُ أبا حاتم عن معنى قولهم بسن .

فقال : لا أدري ما هو .

قال السبكي : والتحقيقُ أن التابع يفيد التَّـقوية فإن العرب لا تضعه سُـدًى وجَهْلُ أي حاتم لا يضرُّ بل مقتضى : (قوله إنه لا يدري) معناه أن له معنى وهو لا يَعْرِفه . قال : والفرق بينه وبين التأكيد أن التأكيد يفيدُ من التقوية نَفْيَ احتمال المجاز : وأيضاً فالتابعُ من شرط أن يكون على زنة المتبوع والتأكيد لا يكون كذلك .

وقال القالي في أماليه : الاتباعُ على ضربين : ضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به توكيداً لأنَّ لفظَه مخالفٌ للأول وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأوَّـل فمن الأول قولهم : رجل قَـسيم وسيم وكلاهما بمعنى الجميل .

وضَّئيل بئيل فالـبَـئيل بمعنى الضَّئيل وجديد قَشيبوالقشيب : وهو الجديد ومُضيع مُسيعوالإساعة هي الإضاءةوشيطان لَـيْطَـان : أي لَـصُوق لازم للشرِّ من قولهم : لاطَ حبَّه